عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى مائة رحمة فواحدة منها قسمها
بين الجن والانس والبهايم فبها يتعاطفون وبها يتراحمون وادخر منها تسعة
وتسعين لنفسه يرحم بها عباده يوم القيمة واذ قد اعطاك من الرحمة الواحدة
كل هذه العطايا الكريمة العزيزة من معرفته سبحانه والكون من هذه الامة
المرحومة ثم معرفة السنة والجماعة الي ساير ما لديك من النعم الظاهرة والباطنة
فرجو من فضله العظيم ان يتمم ذلك فان من بدا بالاحسان فعليه الاتمام ويجعل
لك من تسعة وتسعين رحمة لك الحظ الوافر نسال الله تعالى ان لا نخيب امالنا
من فضله العظيم انه السيد الكريم الجواد الرحيم وبه نستعين **واما**
الاصل الثالث في ذكر ما وعدوا وعد في المعاد فلنذكر في ذلك الاحوال
الاربعة الموت والقبر والقيامة والجنة والنار وما يحل مقام منها من الخطر
للمطيعين والعاصين والمقصرين والمجتهدون اما الموت فاذكر فيه حال رجلين
احدهما ما روي عن ابن شبرمة انه قال دخلت مع الشعبي على مريض نعوده
وهو لما به وعنده رجل يلقنه لا اله الا الله فقال الشعبي ارفق به فتكلم المريض فقال
ان تلقنني او لا تلقنني فاني لا ادعها ثم قرا والزمهم كلمة التقوى وكانوا احق بها
واهلها فقال الشعبي الحمد لله الذي نجا صاحبنا والاخر ما حكي ان تلميذ الفضيل
وجلس عند راسه وقرا ابن عياض حضرته الوفاة فدخل عليه الفضيل
وجلس عند راسه وقراة سورة يس فقال يا استاذ لا تقرا هذه ثم سكت

اي حضره الموت

ثم لقنه فقال قل لا اله الا الله فقال لا اقولها اني منها بري ومات على ذلك فدخل الفضيل
منزله وجعل يبكي اربعين يوما لم يخرج من البيت ثم راه في النوم وهو يسحب
به الي جهنم فقال باي شي نزع الله المعرفة عنك وكنت اعلم تلاميذي فقال بثلثة اشياء
اولها بالنميمة فاني قلت لاصحابي والثالث كان بي علة فجيت الي الطبيب وسالته عنها
فقال اشرب نعوذ بالله من سخط الذي لا طاقة لنا به ثم اذكر حال رجلين احدهما ما روي
عن عبد الله بن مبارك رحمه الله انه لما احتضر نظر الي السماء فضحك وقال لمثل
هذا فليعمل العاملون وسمعت امام الحرمين رضي الله عنه يحكي عن الاستاذ
ابي بكر رحمه الله انه قال كان لي صاحب ايام التعليم وكان مبتديا كثير الجهد في التعليم
تقيا متعبدا كثير الجهد وكان لا يحصل له مع الاجتهاد الا القليل وكنا نتعجب من
حاله فمرض فلزم مكانه بين الاولياء في الرباط ولم يدخل الي بيت المرضى وكان يجتهد
مع مرضه فاشتد به الحال وانا جانبه فبينما هو اذ شخص بصره الي السماء ثم
قال لي يا ابن فورك لمثل هذا فليعمل العاملون وتوفي عند ذلك رحمه الله واما
الاخر نحو ما روي عن مالك بن دينار انه دخل على جار له احتضر فقال له يا مالك
جبلان من نار بين يدي اكلف الصعود عليهما فسالت اهله فقالوا كان
له مكيالان يكيل باحدهما ويكتال بالاخر فدعوت بهما فضربت بالاخرى حتى كسرتها
ثم سالت الرجل فقال ما يزداد الامر علي الا عظما واما **القبر والحال بعد الموت**

Copyright © King Saud University